٣. العهد[١]

يقوم العهد بين طرفين او اكثر.

١) قد يكون الأطراف أفراداً، مثلما حدث بين إبراهيم وأبيمالك ملك جرار (تكوين ٢١: ٢٧).

٢) قد يكون الاطراف أمماً، مثلما حاول ناحاش العموني أن يفرض عهداً على أهل يابيش جلعاد (١صموئيل١١: ١و٢).

٣) قد يكون الاطراف الله والإنسان، كعهد الله لإبراهيم (تكوين١٧: ١-١٤)،وعهده مع نسل إبراهيم (تثنية ٢٩، ٣٠) ، وعهده مع داود (١٢ صم ٧: ٤-١٦).

٤) قد يكون الاطراف الله الآب، والله الابن يسوع المسيح، والعهد غايته خلاص الناس الخطاة الذين يؤمنون بالابن، يهودا كانوا ام اميين. وقد حدث هذا العهد قبل تأسيس العالم[٢]، وفيه

---

١ – كلمة "عهد" في العبرية هي "بريت" التي تعني اتفاقاً أو ترتيباً. ولعلها مشتقة من الكلمة العبرية (باراً) أي (أكلوا خبزاً معاً) مما يوحي بأن الأطراف المتعاقدين كانوا يأكلون خبزاً معاً عند توقيع الاتفاق. أو لعلها مشتقة من الكلمة الأكادية (بيرتو) التي تعني قيداً، والتي تدل على تقيد الأطراف بالمعاهدة التي عقدت بينهم.

أما في اليونانية فكلمة عهد هي، διαθήκη (dee-ath-ay'-kay) وهي تؤدي نفس المعنى، (اتفاقا أو وصية).

هناك نوعان رئيسيان من العهود في الكتاب المقدس. فهناك عهود سميت صراحة "عهوداً"، وتسمى العهود الكتابية. وهناك عهود تفهم ضمناً ولكنها لا تسمى صراحة "عهوداً" وتسمى العهود اللاهوتية، كعهد الاعمال بين الله وادم قبل السقوط، وعهد النعمة، وعهد الفداء.

دائرة المعارف الكتابية، عهد.

٢ – *(٣ مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح، ٤ كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة، ٥ إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه، حسب مسرة مشيئته، ٦ لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب) افسس١: ٣-٦.

***(الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ) ٢تيموثاوس١: ٩.**

***(عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ، قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ) تيطس١: ٢**

***(أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ... «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي..) يوحنا١٧: ٤-٦.**

يكون المسيح (وَسِيطٌ أَيْضاً لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ)[1]. وبالتالي (ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ)[2].

كان الضمان لحفظ العهد هو القسم، أمّا الضمان الأعظم فيتم عند موت الموصي، إذ لا يمكن بعد ذلك تغيير الوصية. لذلك كان يُرش دم الذبيحة عند التصديق على العهد، وفي ذلك تمثيل لموت أطراف العهد[3]. وهذا ما حدث ايضاً في العهد الجديد، عندما ختمه الرب يسوع المسيح بموته[4] لينال فيه المدعوون، الميراث الأبدي[5] الموعود. وهذا يعني حتما الدينونة الابدية لغير المؤمنين، الذين هم خارج العهد.

اذا في هذا العهد ليس للناس أي دور، فهم لم يوافقوا على اية اتفاقية ولا عرضت عليهم بالأصل اية اتفاقية أو شروط. لأنه ماذا يمكن ان يضع الله من شروط غير التي وضعها في ناموسه والتي عجز الناس عن حفظها، هل سيضع شروطاً اقل او سيغير من شروطه. انه مهما فعل فالنتيجة ستكون واحدة، لن يستطيع الانسان حفظ العهد. لذلك بعد فشل الانسان في احترام العهد الأول، اقام الله عهدا جديداً مع الابن، وهذا العهد ثبته الابن بدمه، وهو لن يُخل بشروطه ولن يفشل بتحقيقه على الاطلاق.

اما بالنسبة لنا فكل ما هو مطلوب منا ليس ان نحفظ شروط العهد، او نقوم بعمل ما، او نتعهد امام الاب باي شيء. بل ان نقبل فداء المسيح على الصليب لنصير باكورة من خلائقهِ التي لها الحياة الأبدية، وهذا بناءً على العهد بينه وبين الله الاب.

---

١ – عبرانيين ٨: ٦.

٢ – عبرانيين٧: ٢٢.

٣ – خروج٢٤: ٣–٨.

٤ – عبرانيين٩: ١٥– ١٧ + عبرانيين١٣: ٢٠ + متى٢٦: ٢٨.

٥ – عبرانيين٩: ١٥.

وايضاً ليس مطلوب منا ان نفعل أي شيء كي لا نسقط من هذا العهد لأن المسيح هو الذي فعل كل شيء ليبقينا في دائرته إلى الابد لأنّ (الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ)[1]. لذلك لا خوف على المؤمن من الارتداد، او من الهلاك لأن المسيح وعد ان يحفظه بغض النظر عن امكانياته.

٤. عهدي النعمة والفداء:

انه بين الله الآب، والله الابن يسوع المسيح، وهو من اجل شعبه القديم، ويظهر في موضعين:

*(٣١ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. ٣٢ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٣ بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ٣٤ وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ.)[2]

*(٥ لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ (المسيح): «ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً لَمْ تُرِدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَداً. ٦ بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ. ٧ ثُمَّ قُلْتُ: هَئَنَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». ٨ إِذْ يَقُولُ آنِفاً: «إِنَّكَ ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُرِدْ وَلاَ سُرِرْتَ بِهَا». الَّتِي تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. ٩ ثُمَّ قَالَ: «هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ. ١٠ فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً....١٥ وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضاً. لأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقاً: ١٦ «هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ،

---

١ – فيلبي١: ٦.

٢ – ارميا٣١: ٣١–٣٤.

يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ» ١٧ وَ: «لَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». ١٨ وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهَذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ)[١]

لقد اقام الله عهدا مع شعبه عند جبل سيناء دعي بعهد الناموس، وهذا العهد كانت البركة فيه مشروطة بالطاعة بحسب قول الرب (فَالاَنَ انْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ..)[٢]

وفي حال لم يُطع الشعب كلام العهد تكون النتيجة (...مَلْعُونٌ الإِنْسَانُ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ كَلاَمَ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ كُورِ الْحَدِيدِ قَائِلاً: اسْمَعُوا صَوْتِي وَاعْمَلُوا بِهِ حَسَبَ كُلِّ مَا آمُرُكُمْ بِهِ فَتَكُونُوا لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهاً)[٣]

واذ اخذ الشعب الناموس قالوا لموسى، «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ»[٤]. فأعطوا بذلك موافقتهم على شروط العهد بينهم وبين الله، واقروا باستعدادهم لتحمل كل النتائج.

لكن مع الأسف، فان هذا العهد الذي خُتم بالدم[٥] سرعان ما كُسر من قبل الشعب لتكون اللعنة من نصيبهم.

اما الله في رحمته وصبره فقد استمر بالتعامل معهم، وذكرهم مرة تلو الأخرى انهم شعب صلب الرقبة، لم يعد له الحق في بركته واحسانه، وداعيا إياهم الى التوبة، (وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ مُبَكِّراً وَمُرْسِلاً قَائِلاً: ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الرَّدِيئَةِ وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ وَلاَ تَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدُوهَا

---

١ – عبرانيين١٠: ٥–١٦.

٢ – خروج١٩: ٥.

٣ – ارميا١١: ٣–٤.

٤ – خروج١٩: ٨.

٥ –خروج٢٤: ٤–٨.

فَتَسْكُنُوا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ. فَلَمْ تُمِيلُوا أُذُنَكُمْ وَلاَ سَمِعْتُمْ لِي)[1]. وبسبب عنادهم ورفضهم لصوت الرب، تحول هذا العهد الذي كانت غايته البركة[2]، الى عهدٍ للعنة، كما هو مكتوب (..مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ)[3].

وبمرور الوقت تثبت للجميع انه لا يمكن لأي انسان ان يقيم علاقة مع الله مبنية على الناموس (لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ...)[4].

لذلك وجب تغيير هذا العهد بينه وبين شعب إسرائيل بسبب عدم منفعته (فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا)[5]. وهكذا وضع الله أساسا جديدا للاقتراب إليه، مقدما لهذا الشعب رجاء أفضل[6].

(٣١ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. ٣٢ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ٣٣ بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ٣٤ وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ.)[7]

---

١ – ارميا٣٥: ١٥.

٢ – تثنية٢٨: ١–١٥.

٣ – غلاطية٣: ١٠.

٤ – غلاطية٣: ١٠.

٥ – عبرانيين٧: ١٨.

٦ – عبرانيين٧: ١٩.

٧ – ارميا٣١: ٣١–٣٤.

وهذا العهد الجديد الموعود به بيت اسرائيل هو بخلاف القديم، فبينما عهد الناموس كان مشروطا بالطاعة نجد هذا العهد الجديد بلا شروط على الاطلاق.

وبينما العهد القديم مكتوب على الواح حجرية فان هذا مكتوباً على قلوب الناس، إشارة الى الميلاد الثاني.

وبينما عهد الناموس يُظهر الخطايا ويُمسكها على الناس، فان هذا العهد الجديد لا تُذكر فيه الخطايا فيما بعد.

وكنتيجة لهذا العهد لا تكون هناك حاجة للقول [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأن الرب نفسه سيكون معروفاً ومحبوباً من جميع شعبه اسرائيل.

وعندما جاءهم المسيح بهذا العهد الجديد في ملء الزمان، باعتبارهم خاصته، فإن خاصته لم تقبله[1]، فزلّت خاصته، وبزلّتهم صار الخلاص متاحاً للأمم. وهكذا أوقف الله عهده القديم (عهد الناموس) مع شعبه اسرائيل، بل ابطله (فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ.)[2]. وانفتح بذلك الباب امام الجميع (أمما ويهوداً) كمرحلة أولى، او كمرحلة اعتراضية، للاستفادة من هذا العهد الذي بمقتضاه تشكلت الكنيسة والذي ندعوه، عهد النعمة. والذي سيدوم الى حين اختطاف الكنيسة.

والان إن كانت زَلّت إسرائيل غنى للعالم، ونقصانهم غنى للأمم، فكم بالحري يكون ملؤهم[3]. (فَإِنِّي لَسْتُ

---

١ –يوحنا١: ١١.

٢ – عبرانيين٨: ١٣.

٣ – اذا كانت عثرة إسرائيل هي الفرصة المناسبة لفيض البركة على الأمم فماذا يعني احياء إسرائيل وعودتها الى الله الا قيامة حقيقية...وعندما تتحرك إسرائيل في نهاية الامر وتستثار لطلب المسيا بكل البركات التي يجيء بها فان الكلمات تعجز عن وصف البركات التي يعنيها اهتداؤهم الى الايمان بالمسيح بالنسبة للعالم.
التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، الرسالة الى رومية. ق. بروس. ص٢١١.

أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ[1] لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ. أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيّاً لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ)[2]، وهكذا سيعود الرب بعد اختطاف الكنيسة للتعامل مع اسرائيل[3] بهذا العهد الجديد في مرحلته الثانية، والذي يسمى تمييزا عن عهد النعمة ب(عهد الفداء).

(فَأَقُولُ: أَلَعَلَّ اللهَ رَفَضَ شَعْبَهُ؟ حَاشَا!... لَمْ يَرْفُضِ اللهُ شَعْبَهُ الَّذِي سَبَقَ فَعَرَفَهُ)[4] (فَأَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ حَاشَا! بَلْ بِزَلَّتِهِمْ صَارَ الْخَلاَصُ لِلأُمَمِ لإِغَارَتِهِمْ[5]. فَإِنْ كَانَتْ زَلَّتُهُمْ غِنىً لِلْعَالَمِ وَنُقْصَانُهُمْ غِنىً لِلأُمَمِ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مِلْؤُهُمْ؟)[6]. (مِنْ جِهَةِ الإِنْجِيلِ هُمْ أَعْدَاءٌ مِنْ أَجْلِكُمْ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الاِخْتِيَارِ فَهُمْ أَحِبَّاءُ مِنْ أَجْلِ الآبَاءِ لأَنَّ هِبَاتِ اللهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلاَ نَدَامَةٍ)[7]، (لأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالَحَةَ الْعَالَمِ

---

١ – يُظهر الرسول أن استرداد إسرائيل في المستقبل ليس هو قضية إمكانية فقط، بل هو واقع يقيني. وما يُظهره بولس الآن كان سرًّا، أي حقًّا لم يكن معروفًا قبل الآن، وهو حقّ لا يمكن أن يُعرَف بعقل الإنسان المجرّد، بل حق قد أُعلن الآن. ويعلنه بولس لكي لا يكون المؤمنون الأمميّون حكماء في أنظار أنفسهم فيحتقروا اليهود. وهذا السرّ هو كما يلي: قد حدثت القساوة جزئيًّا لإسرائيل. وهذا العمى لم يؤثّر في كل الأمّة، بل فقط في الجزء الذي رفض الإيمان. والقساوة (العمى) هي وقتية، وستستمرّ فقط حتى دخول ملء الأمم. وملء الأمم يشير إلى الوقت الذي فيه يُضاف آخر مؤمن إلى الكنيسة ويُخطف جسد المسيح المكمَّل إلى السماء.
تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد، ص
٢ – رومية١١: ٢٥.
٣ –مهما يكن موقف إسرائيل (كشعب عاص ومقاوم) فان الله لم يفنهم الان، كما في الأيام القديمة عندما رفضوا كلمته التي جاءتهم عن يد موسى والانبياء، حيث ان مبدأ (الذين سبق فعرفهم سبق أيضا فعينهم)، ما يزال ساريا لم يبطل بالنسبة لحالتهم. وكما في ازمنة العهد القديم، كذلك في ازمنة الرسل ما يزال قصد الله في اختيار شعبه محفوظا ومحميا، بالحفاظ على البقية الامينة.
التفسير الحديث للكتاب المقدس، العهد الجديد، الرسالة الى رومية. ق. بروس. ص٢١٠.
٤ – رومية١١: ١–٢.
٥ – وهذه الغيرة مُصَمَّمة للإتيان بإسرائيل رجوعًا إلى الله نهائيًّا. لا ينكر بولس سقوط إسرائيل، وفي الواقع هو يقرّ به في هذا العدد بالذات – وفي العدد اللاحق – «إن كانت زلّتهم غنى للعالم». ولكنه يعترض بشدة على الفكرة القائلة أن الله قد رفض الشعب إلى الأبد.
تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد، ص
٦ – رومية١١: ١١–١٢.
٧ – رومية١١: ٢٨–٢٩.

فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ[1] إِلاَّ حَيَاةً مِنَ الأَمْوَاتِ؟)[2]. وعندها تتم النبوة (وهكذا سيخلص جميع إسرائيل[3]. كما كما هو مكتوب: «سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب. وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزعت خطاياهم».)[4] (لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ)[5]

اما كيف سيأتي الشعب القديم تحت بركات العهد الجديد فهذا ينبئنا به الرب في قوله لحزقيال، (١٦ [وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، خُذْ لِنَفْسِكَ عَصاً وَاحِدَةً وَاكْتُبْ عَلَيْهَا: لِيَهُوذَا وَلِبَنِي إِسْرَائِيلَ رُفَقَائِهِ. وَخُذْ عَصاً أُخْرَى وَاكْتُبْ عَلَيْهَا: لِيُوسُفَ عَصَا أَفْرَايِمَ وَكُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ رُفَقَائِهِ. ١٧ وَاقْرِنْهُمَا الْوَاحِدَةَ بِالأُخْرَى كَعَصاً وَاحِدَةٍ، فَتَصِيرَا وَاحِدَةً فِي يَدِكَ. ١٨ فَإِذَا سَأَلَكَ أَبْنَاءُ شَعْبِكَ: أَمَا تُخْبِرُنَا مَا لَكَ وَهَذَا؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا آخُذُ عَصَا يُوسُفَ الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَايِمَ، وَأَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ رُفَقَاءَهُ، وَأَضُمُّ إِلَيْهَا عَصَا يَهُوذَا، وَأَجْعَلُهُمْ عَصاً وَاحِدَةً فَيَصِيرُونَ وَاحِدَةً فِي يَدِي. ٢٠ وَتَكُونُ الْعَصَوَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ

---

١ – وهذا العدد يردّد الحجة التي وردت في ١١: ١٢ ولكن بلغة مختلفة. فعندما رُفِضَت إسرائيل كشعب الله الأرضي المختار، أُدخِل الأمم إلى مركز امتيازات مع الله، وهكذا، وبمعنى مجازي، صاروا مصالَحين. وعندما تُستَرد إسرائيل خلال حكم المسيح الألفي فستكون الحالة وكأنها بعث أو قيامة للعالم أجمع. يمكن توضيح هذا باختبار يونان، الذي كان صورة للأمّة اليهودية. فعندما طُرح يونان من السفينة خلال العاصفة، أدّى هذا إلى خلاص جماعة أمميين كانوا في السفينة. ولكن عندما استُرِدّ يونان وبشّر في نينوى، أدّى هذا إلى خلاص مدينة مملوءة بالأمميين. وهكذا، رفْض الله الموقّت لإسرائيل نتج عنه ذهاب البشارة إلى قلة من الأمم نسبيًّا. ولكنْ عندما تُستردّ إسرائيل، عندئذٍ ستُقاد جماهير من الأمم إلى ملكوت الله.
تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد، ص
٢ – رومية١١: ١٥.
٣ – حينما يزول عمى إسرائيل القضائي في وقت الاختطاف، لا يعني ذلك أن كل إسرائيل سيخلص في الحال. فسيخلص الكثيرون الكثيرون خلال مدة الضيقة العظيمة، ولكن البقية برمتها لن تخلص حتى يرجع المسيح إلى الأرض بصفته «ملك الملوك وربّ الأرباب». وعندما يقول بولس «وهكذا سيخلص جميع إسرائيل» فهو يعني كل اليهود المؤمنين. ولكن الجزء غير المؤمن من الأمّة سيهلك عند مجيء المسيح الثاني (زك١٣: ٨، ٩). وفقط أولئك القائلون: «مبارك الآتي باسم الرب» يُستَبقون لدخول الملكوت. وهذا ما أشار إليه إشعياء عندما تكلّم عن الفادي الآتي إلى صهيون، إلى التائبين عن المعصية من بني يعقوب (إش٥٩: ٢٠). ولاحظ أن مجيئه هنا ليس المجيء إلى بيت لحم، بل مجيئه إلى صهيون؛ أي مجيئه الثاني.
تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، العهد الجديد، الجزء الأول، وليم مكدونالد.
٤ – رومية١١: ٢٦– ٢٧.
٥ – ارميا٣١: ٣٤.

عَلَيْهِمَا فِي يَدِكَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. ٢١ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا آخُذُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ. ٢٢ وَأُصَيِّرُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الأَرْضِ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ، وَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ أُمَّتَيْنِ، وَلاَ يَنْقَسِمُونَ بَعْدُ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ.)[1]، (فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَقُولُ الرَّبُّ يُطْلَبُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَكُونُ وَخَطِيَّةُ يَهُوذَا فَلاَ تُوجَدُ لأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ)[2]. (٢٤ وَدَاوُدُ عَبْدِي (المسيح) يَكُونُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ رَاعٍ وَاحِدٌ، فَيَسْلُكُونَ فِي أَحْكَامِي وَيَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا. ٢٥ وَيَسْكُنُونَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُ عَبْدِي يَعْقُوبَ إِيَّاهَا، الَّتِي سَكَنَهَا آبَاؤُكُمْ، وَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ إِلَى الأَبَدِ، وَعَبْدِي دَاوُدُ رَئِيسٌ عَلَيْهِمْ إِلَى الأَبَدِ. ٢٦ وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدَ سَلاَمٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْداً مُؤَبَّداً، وَأُقِرُّهُمْ وَأُكَثِّرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي وَسَطِهِمْ إِلَى الأَبَدِ. ٢٧ وَيَكُونُ مَسْكَنِي فَوْقَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً)[3]

اذاً كخلاصة فإن العهد الجديد هو عهد على مرحلتين، بين الله الاب والله الابن:

الأولى ندعوها عهد النعمة، وهي تشمل الأمم واليهود الذين آمنوا بالمسيح والذين منهم تشكلت الكنيسة.

الثانية ندعوها عهد الفداء، وهي تشمل إسرائيل بعد اختطاف الكنيسة، واثناء الضيقة العظيمة ضيقة يعقوب. حيث وقتها يتوب إسرائيل، وبمقتضى هذا العهد يتحول إسرائيل لمبشر بين الأمم بخلاص المسيح (لأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالَحَةَ الْعَالَمِ فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلاَّ حَيَاةً مِنَ الأَمْوَاتِ؟)[4]

وإذ نمعن النظر في مخططات الله من نحو الانسان لا يسعنا الا ان نردد قول الرسول الكبير (يَا لَعُمْقِ غِنَى

---

١ – حزقيال٣٧: ١٦– ٢٢.

٢ – ارميا٥٠: ٢٠.

[3] – حزقيال٣٧: ٢٤– ٢٧.

٤ – رومية١١: ١٥.

اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الِاسْتِقْصَاءِ!)[1]

بقلم القس، نبيل سمعان يعقوب

١ – رومية١١: ٣٣.